الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ديوان التناص في المعلقات التسع
لفيصل الأحمر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
*- بوسعيد حليمة

إشراف الأستاذة:
حميدة سليوة

السنة الجامعية: **2018/2017**

دعاء

اللهمّ إنّي اسألك فهم النبيّين وحفظ المرسلين، والملائكه المقربين، اللهمّ اجعل ألسنتنا عامره بذكرك، وقلوبنا بخشيتك، وأسرارنا بطاعتك، إنك على كل شيء قدير، حسبنا الله ونعم الوكيل. اللهمّ إنّي أستودعتك ما قرأت وما حفظت وما تعلّمت ، فردّه عند حاجتي اليه، انك على كل شيء قدير، حسبنا الله ونعم الوكيل. اللهمّ إنّي توكلت عليك وسلمت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك. رب أدخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً. رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقه قولي، بسم الله الفتاح ، اللهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن متى شئت سهلاً، يا أرحم الراحمين.

شكر وعرفان

الحمد لله الرحيم الودود الواجد قبل وجود الوجود، ثم الصلاة على صاحب المقام المحمود.أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأساتذة الفاضلة التي أشرفت على مذكرتي"حميدة سليوة"، وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إعداد هذه المذكرة ولو بكلمة من قريب أو من بعيد.

ونسال الله سبحانه وتعالى التوفيق و السداد إلى الجميع

مقدمة:

شغل التناص حيزا واسعا في الدراسات الأدبية المعاصرة وتعددت تعاريفه باختلاف توجهات النقاد والباحثين، والتناص يمثل إعادة إنتاج نص من خلال تداخله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه.

ولقد تطرقت في موضوع هذا البحث إلى التناص في كتاب المعلقات السبع لفيصل الأحمر، وكانت دوافع البحث ذاتية وموضوعية، فالذاتية هي قلة الدراسات النقدية التي تعرضت إلى ديوان المعلقات التسع، ومن الأسباب الموضوعية وجدت هذا الديوان يستحق أن يكون مادة زاخرة للدراسة، ولهذا حاولت إبراز صور التناص في شعره. الرغبة في معرفة أشكال التناص لهذا الديوان ومن هنا تبلورت إشكالية البحث فكانت كالآتي:

ما هو التناص؟ كيف ظهر مصطلح التناص في النقد الغربي؟ وما هي آلياته وأنواعه؟ وكيف تجلى ذلك في شعر فيصل الأحمر وديوان المعلقات التسع خاصة؟

وقد اتبعت في هذا البحث على خطة تمثلت في مقدمة وفصلين بالإضافة إلى خاتمة.

فكانت المقدمة بمثابة رسم لخطة بحث تبين موضوع البحث، وكان الفصل الأول نظري عبارة عن قراءة في إشكالية مصطلح ومفهوم التناص، فتطرقت فيه إلى مفهوم النص لغة واصطلاحا ثم مفهوم التناص، لغة واصطلاحا، ومن بعد ذلك تطرقت إلى ظهور مصطلح التناص في النقد العربي، ثم إلى آليات التناص (التمطيط الإيجاز)، ثم درست أنواع التناص.

وأما الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان " أشكال التناص في ديوان المعلقات التسع، وحاولت من خلاله قد المستطاع الكشف عن الثقافة الدينية، والتاريخية، والأدبية من خلال التناص، فتضمن الفصل الثاني" التناص في العنوان والعتبات، ثم التناص الأسطوري، من بعده ذهبت إلى التاص مع الشعر العربي القديم ثم التناص مع القرآن الكريم، ومن بعد القرآن

الكريم تطرقت إلى التناص مع الخطب العربية، ثم التناص التاريخي وآخرها كان التاص مع المتصوفة.

ومن بعدها اختتم البحث بخاتمة كانت عبارة عن نتائج وملخص للبحث.

وقد اعتمدت في هذا البحث عل المنهج السينمائي في الفصل التطبيقي بالاستعانة بالمنهج التاريخي في الجانب النظري الذي يبرز مراحل تطور التناص.

ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها في هذا البحث هي: استراتجية التناص لمحمد مفتاح، وانفتاح النص الروائي لسعيد يقطين، وعلم النص لجوليا كريستفا.

وقد واجهتني صعوبات عديدة في هذا البحث أذكر منها: تشعب المصادر والمراجع مما صعب الاختيار وانتقاء المعلموات، وتزامن هذا البحث مع الدروس والبحوث الأكاديمية الأخرى.

وفي الأخير أتوجه بخالص الشكر والعرفان لأستاذتي المشرفة حميدة سليوة على اشرافها لهذه المذكرة، وعلى نصائحها وتوجهاتها القيمة والصائبة، فلها كل التقدير والإحترام، وأتقدم أيضا إلى كل من ساهم وساعدني ولو بجزء صغير في بحثي هذا، والتقدير والإحترام إلى كل اساتذة المعهد.

وأرجو أن افيد أفيد واستفيد من هذا البحث، فإن أخطأت فهو مني وإن أصبت فهو من الله، وآمال الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

الفصل الأول: قراءة في إشكالية ومصطلح التناص

أولا: ماهية التناص.

1-مفهوم النص

ا-لغة

ب-اصطلاحا

2-مفهوم التناص

ا-لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: :ظهور مصطلح التناص في النقد الغربي

ثالثا: آليات التناص

ا-التمطيط

ب-الإيجار

رابعا: أنواع التناص

يعد مصطلح التناص من أكثر المفاهيم تداولا واستخداما في الدرس النقدي الحديث، والذي يعد أداة من أدوات التعبير الأدبي المعاصر، وهذا المصطلح يتداخل مع مصطلحات كثيرة وعديدة منها: السرقات الأدبية والاستشهاد والمعارضة، الانتحال، الاقتباس...)، ويتركز مصطلح التناص على مفهوم النص، وان لهذا الأخير تعريفات لغوية واصطلاحية هي:

1-مفهوم النص:

ا-**لغة:** لقد وردت كلمة النص في المعاجم العربية، ففي لسان العرب لابن منظور جاءت بمعنى:"النص: رفعك الشيء، نص الحديث لينصه نصا: رفعه- وكل ما اظهر، فقد نص. قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي ارفع له واسند. يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه".[1]

فيأتي مفهوم النص في لسان العرب بأنه: رفع الشيء وإظهاره، وتأتي ما مادة النص في القاموس المحيط للفيروز أبادي على أنها: "نص الحديث إليه: رفعه. وناقته. استخرج أقصى ما عندها من الشير، والشيء: حركه، والمتاع جعل بعضه فوق بعض."[2]

وكما نرى أن القاموس المحيط أعطى نفس التعريف الذي جاء في لسان العرب على أنه رفع الشيء وإظهاره ووضع بعضه فوق بعض.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،دار صادر، المجلد السابع، بيروت-لبنان، ص97.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط،تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت -لبنان، 1426-2005، ص632.

– ووردت في أساس البلاغة لزمخشري: "نصصت الرجل إذا احفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته وبلغ الشيء نصه أي منتهاه."[1]

– إن مصطلح النص جاء في المعاجم العربية على انه فع الشيء، وبلغه، ووضع بعضه فوق بعض، فنجدها اتفقت على المفهوم اللغوي للنص.

ب–اصطلاحا:

– يحمل النص في معناه الاصطلاحي معنى مغاير تماما لما يحمله في اللغة، ولقد تعددت تعريفاته بتعدد توجهات النقاد والباحثين، فان جوليا كريستيفا عرفت النص على انه :"ترحالا للنصوص وتداخل نصي ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى."[2]

– وبمعنى أن جوليا تجعل من النص مجموعة من الألفاظ والأفكار المرتجلة والمتداخلة مع بعضها البعض، والتي أخذت من نصوص أخرى ثم تقاطعت.

– ولقد عرفه محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري على أنه:

"مدونة كلامية يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زيا ...وان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل."[3]، وعرفه أيضا ب: "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[4]، فان النص عند محمد مفتاح هو عبارة عن مدونة من الإحداث الكلامية تحتوي على مجموعة من الوظائف المتعددة.

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، الجزء الثاني، القاهرة، 1341–1923، ص448.

[2] جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبا قال للنشر، ط1، الدار البيضاء– المغرب، 1991، ص21.

[3] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت–لبنان، 2005، ص 120.

[4] المصدر نفسه: ص120.

-كما أن سعيد يقطين عرف النص على أنه: "النص بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة."[1]

- ونجد في تعريف سعيد يقطين للنص بأنه يحتوي على ثلاثة بنيات، دلالية، نصية وثقافية اجتماعية، وكلها يتم تشكيلها من خلال التفاعل مع نصوص سابقة في مراحل متعددة، حيث أن سعيد يقطين ربط النص بنصوص أخرى،تنتجها ذوات مختلفة سواء أكانت فردية أو جماعية.

2-مفهوم التناص:

- وبعد معرفتنا لمفهوم النص، من منظوره المعجمي والاصطلاحي يتوجب علينا الآن معرفة مصطلح التناص، والذي يتم من خلاله استنباط الأسس الذي يبني عليها أي نص من النصوص، ولقد عرف مصطلح التناص تطورات كثيرة في المجال الاصطلاحي، ولكن قبل التطرق إلى مفهومه الاصطلاحي يجب معرفته لغويا.

ا-لغة:

إذا اتتبعنا مفهوم التناص لغة نجد له عدة مفاهيم فنجده في أساس البلاغة بمعنى: "الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنتص عليها أي ترفعها.

واتنص السنام: ارتفع وانتصب."[2]

ونجد من هذا التعريف للزمخشري إن التناص هو الارتفاع والانتصاب. وفي لسان العرب: "انتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام."[3]

---

[1] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت- لبنان، 2006، ص32.

[2]- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري أساس البلاغة، ص447.

[3] - ابن منظور: لسان العرب، ص98.

وفي لسان العرب كذلك نجد لها التعريف نفسه وهو الارتفاع والانتصاب، ووردت في المعجم الوسيط بمعنى: "نص المتاع: جعل بعضه فوق بعض، تناص القوم: ازدحموا."[1]

– وجاء في القاموس المحيط: "انتص: انقبض وانتصب، وارتفع.[2] "ويتضح لنا من القاموس المحيط أن التناص هو الارتفاع.

– ومن خلال هذه النظرة العامة في المعاجم العربية، نجد أنهم اتفقوا حول تعريفهم "للتناص"، أي أنهم عرفوه بالارتفاع وبالانتصاب والتزاحم مما يقربها للمعنى الاصطلاحي بالتداخل.

ونجده في الترجمة الفرنسية يعني: "(intetext). وبذا تأتي كلمة (inter) في الفرنسية: التبادل بينما تشير كلمة (text) إلى النص في الثقافة الغربية التي من أصل لاتيني (textes) وتعني التسيج أو حبك".[3]

حيث نجده هنا كلمة مركبة من التبادل والنص والتي هي في معناها تبادل النصوص، والتي هي اقرب من المفهوم العربي الموجود في المعاجم والذي هو التزاحم والارتفاع.

---

[1]– شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425، 2004، ص926.

[2] – الفيروز ابادي: قاموس المحيط، ص 633.

[3] – إبراهيم مصطفى الدهون: التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص10.

ب-اصطلاحا:

- ولقد عرف مصطلح التناص تطورات كثيرة، فقد تعددت دلالاته الاصطلاحية بانتقالها بين النقاد، فقد تشعبت مفاهيمه بتعدد اتجاهات النقاد، فيعرفه محمد مفتاح بأنه: "التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة."[1] وان هذا التعريف لمحمد مفتاح يبين لنا بان التناص تداخل بين النصوص، مع نص سابق، حيث يحدث هذا التداخل بالعديد من الكيفيات المختلفة.

-وهناك تعريف أخر يقول بان: "التناص هو وجود علاقة رابطة بين نص حاضر ونص أو نصوص أخرى غائبة أما هذه العلاقة فخاضعة لأمور متعددة ."[2] ومن هذا التعريف نجد بأنه يشبه تعريف محمد مفتاح في انه تعالق بين نصوص حاضرة مع نصوص غائبة تحقق كيفيات متعددة.

- وكما تعددت المفاهيم وهناك تعريف أخر يقول بان التناص هو: "أن يتضمن نص أدبي ما نصوص أو أفكار أو معارف اهرى سابقة عليه، بحيث تندمج النصوص السابقة مع النص الأصلي مشكلة نصا جديدا موحدا ومتكاملا."[3]

- ومن خلال هذه التعريفات نجد لمصطلح التناص نفس التعريف بأنه تداخلا، وتعالق بين مجموعة من النصوص أو نص واحد، مع نص أو نصوص سابقة، فيشكل هذا التداخل نص جديد متكاملا ومندمج.

---

[1]- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، ص121.

[2] فيصل الأحمر: معجم السميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 1431-2010، ص142.

[3] إبراهيم مصطفى لمحمد الدهون: التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث ، ط1، أريد -الأردن، 1432-2011، ص11.

– وترى جوليا كريستيفا بأنه: " ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى."[1]

– فمصطلح التناص اخذ نفس الدلالة عند العديد من النقاد والباحثين، واتفقوا بأنه تعالق النصوص وتداخل، يولد نص جديد.

ثانيا: ظهور مصطلح التناص عند الغرب:

– لقد عرف مصطلح التناص منذ القدم في الدرس النقدي العربي، ولكن بمفاهيم مختلفة. حيث عرفها العرب بأنها السرقات الشعرية (الأدبية)، وتعاملوا معها من باب القيمة الأخلاقية وجعلوا من السرقة نقلا للألفاظ والمعاني، وبقيت هذه الحالة حقبة من الزمن إلى أن وجدوا لها حلا في الدرس النقدي الحديث، وتفرعت منها آليات أخرى تعمل ووفق هذا السياق:

1– التضمين: وهو الاستشهاد ببيت أو عدة أبيات أو مقولة أو جملة أو مثلا.

2– الاقتباس: وهو اخذ نص قراني أو حديث نبوي شريف كاملا.

3–التلميح: الإيحاء إلى صورة بعيدة لموضوع ما.

(1)–حسين منصور العمري: إشكالية التناص "مسرحيات سعد الله ونوس أنموذجا."، دار الكندي، ط1، أريد– الأردن، 1435–2014، ص15.

4- الإشارة: التعبير بكلمة أو مفهوم أو تاريخ."[1]

- وتجمع الدراسات النقدية الغربية الحديثة بان (ميخائيل باختين) هو الأول الذي أشار إلى مفهوم التناص، وذلك من خلال كتابة (الماركسية وفلسفة اللغة) وعرف باختين التناص عندئذ بأنه: "الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص لاسيما في استعادتها أو محاكاتها النصوص أو لأجزاء من النصوص السابقة عليها."[2]

- وهناك من يقول بان مصطلح التناص قد ظهر للمرة الأولى على يد الناقدة الفرنسية (جوليا كرستيفا)، وهناك اتفاق عالمي حول أن جوليا هي رائدة هذا المفهوم، حيث انطلقت من مفهوم الحوارية*عند باختين، وهي عرفته على أنه: " كل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخرى"[3] .

- وقدم (رولان بارت) كذلك دورا مهما وفعال في التناص، لا يقل هذا الدور عن الدور الذي قامت به كريستيفا، حيث انه انطلق من أعمالها ومنجزاتها، ويقول بارت في التناص: " كل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة."[4] ، وسعى كذلك الناقد الفرنسي (جيرار جينت) إلى تحويل مصطلح التناص إلى منهج بعد أن فصل فيه، ولملم أشتاته، من خلال انطلاقه من جهود سابقيه من النقاد من خلال كتابيه: (اطراس) و (مدخل لجامع النص) حيث أعلن فيهما دراسة شاملة للتناص.

---

[1]- إياد كاظم طه السلامي: التناص الأسطوري في المسرح، ص28

[2] إبراهيم مصطفى الدهون: التناص في شعر أبي العلاء المعري، ص13.

[3]المصدر نفسه: ص13.

[4]- إبراهيم مصطفى الدهون: التناص في شعر ابي العلاء المعري، ص14-15.

– وبعد ذلك تمت العديد من الدراسات غير قليلة للنقاد الغربيين حول التناص، وتوسعوا في تناولهم لهذا المفهوم، وحددوا له أصناف وأشكال واتسع التناص بعد ذلك وأصبح بمثابة ظاهرة نقدية جديدة، وجديرة بالدراسة والاهتمام في الأدب الغربي.

– ثالثا: آليات التناص:

–إن آليات التناص متعددة بتعدد المفاهيم وذلك راجع لنظرة كل باحث،و يعود هذا التعدد إلى غموض وتعقيد هذا ألمصطلح وسنحدد آليات التناص من خلال رأي (محمد مفتاح) من خلال كتابه (تحليل الخطاب الشعري) والذي رأى بان التناص يكمن في آليتين: التمطيط والإيجاز.

ا– **التمطيط:** والذي يحدث بأشكال مختلفة أهمها:

"1–الاناكرام: (الجناس بالقلب وبالتصحيف)

– البراكرام: (الكلمة–المحور)"[1]

القلب والتصحيف متعلقان بالحروف أما بالنسبة للكلمة المحور:"فقد تكون أصواتها مشتتة طوال النص مكونة تراكما يثير انتباه القارئ الحصيف وقد تكون غائبا تماما من النص ولكن يبني عليها وقد تكون حاضرة فيه."[2]

حيث أن هذا الشكل من أشكال التمطيط يكشفه القارئ المدقق.

[1] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص 125–126.

[2] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ص126.

2- الشرح: وهو الشكل الثاني حيث يتخذ فيه الشاعر أو الكاتب، مقطع ويجعل منه محور أساسي يبني به نصه.

3- الاستعارة: وهي الشكل الثالث، حيث تجعل في النص حياة وخاصة في الشعر، وهي بكل أنواعها.

4-التكرار: "ويكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم والتباين."[1] وأن اثر التكرار يكون بارزا للعيان.

- وأضاف محمد مفتاح كذلك:

5-الشكل الدرامي.

6-أيقونة الكتابة.

ب- الايجاز: وهو عكس التمطيط واستعان (محمد مفتاح) في شرح هذا النوع حيث قال:"ومن عادة القدماء أن يضربوا الأمثال في المرائي بالملوك الأغرة والأمم السابقة."[2]، وشرح هذا حازم القرطاجني. بحيث انه قسم الإحالة إلى إحالة تذكرة وإحالة محاكاة، وإحالة مفاضلة، وإحالة إضافة، حيث أن القرطاجني اشترط شرطين في الإحالة التاريخية:

"1- أن يعتمد على المشهور منها والمأثور ليشبه بها حال معهودة.

2-استقصاء أجزاء الخبر المحاكي وموالاتها على حد ما انتظمت عليه حال وقوعها."[3]

-وقد نلاحظ تناقض بين الشرطين ولكن هذا عائد إلى تمييز (القرطاجني) بين نوعين من المحاكاة التامة والناقصة، حيث أن الشاعر يحتاج في بعض الأحيان أن يحاكي الخبر كما

---

(1) – محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ص 126-127

(2)- المرجع نفسه: ص 127.

(3) – محمد مفتاح :تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ص 128.

هو دون إنقاص، ولكن في بعض الأحيان عليه تقديم المغزى من المعالم الدالة فقط. وهو في الحالتين لا يمطط إنما هو يذكر الأحداث كما هي.

رابعا: أنواع التناص:

– بما أن التناص من الظواهر الفنية التي تعمل على كشف التداخل، بين النصوص الحاضرة والنصوص الغائبة ،وباعتبار أن النص الشعري مجموعة من الاقتباسات، حيث أن النصوص الغائبة هي البذور الأولى التي ينطلق منها الشاعر لتشكيل نصه، وتتنوع المصادر والأنواع التي يستمد منها نصه، فهناك جذور ضاربة من التراث الديني، الأدبي، التاريخي أو الأسطوري.

أ–**التناص الأسطوري:** استهوت الأسطورة الشعراء المعاصرين حيث تمثل لهم مجال رحب يفتح الآفاق للتخيل، حيث أنهم اتخذوا منها مادة أولية لبناء قصائدهم فالتناص الأسطوري يعني:"ويعني استحضار المبدع بعض الأساطير في نصه مستعينا بها لتعزيز رؤيته تجاه موقف معين بحيث يأتي هذا الاستحضار منسجما مع نسيج النص،سواء أكان عن طريق التلميح أم الاقتباس."[1] حيث أن الشعراء لجؤوا للأساطير للتعبير عن أرائهم، ويجعلون من الشخصيات الأسطورية لتكون هي الناطقة نيابة عنهم خوفا من الحكام.

ب– التناص الديني: القران الكريم: مثل القران الكريم صورة إعجازية أدهشت عقول الشعراء والكتاب ، منبهرين من ألفاظه وأسلوبه، فاقتبسوا منه أجمل وأروع الصور، والقصص المعبرة فالتناص من القران: "يتبوأ المقام الأول بين المصادر المشاركة في تشكيل الخطاب الشعري، حيث يعتمد التناص على آليات القران الكريم والسياقات الدينية المتعلقة بها بدرجة تلفت الانتباه، وتكشف عن حقيقة سيطرة الصياغة القرآنية بأنماطها المختلفة على حقل التناص

(1)– غانم صالح الحمدان: التناص في شعر بدر شاكر السياب"مجموعا أنشودة المطر أنموذجا"، مجدلاوي، ط1، عمان–الأردن– 2014–2015، ص38.

والظاهرة الأسلوبية بوجه عام."[1] وذلك باعتبار القران موعظة لعباده، والمثال الأعلى للقداسة وذلك بالدليل والبرهان، وخاصة عن طريق سرده للإخبار.

ج-التناص التاريخي: يختار الشاعر محطات تاريخية، كالوقائع والشخصيات والأحداث التاريخية ويوظفها بعناية لكي تنسجم مع القصائد، فالتناص التاريخي هو:"ذلك التناص النابع من تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي للقصيدة ، وتبدو مناسبة ومنسجمة مع التجربة الإبداعية للشاعر، وتكسب العمل الأدبي ثراء وارتفاعا."[2]

د- التناص الأدبي: لقد حظي الأدب العربي القديم باهتمام الشعراء المعاصرين، ودعوا إلى ضرورة العودة إليه بوصفه مادة غنية، وأرضية مليئة بالحاءات والدلالات، التي تكسب التجربة الشعرية تميز فريد.

فالتناص الأدبي هو:" تضمين الشاعر لنصوص أدبية مختلفة في نصه الجديد سواء أكانت شعرية أم نثرية قديمة أم معاصرة."[3]

- وان قراءة الأدب العربي القديم تتطلب ناقد واعي، وقارئا مستوعب لمفاهيم ورؤى تلك النظريات والمفاهيم، لذا يجب عليه أن يتسلح بأدوات المنهج الذي يحلل بناء عليه.

---

[1] احمد جبر شعث: جماليات التناص، دار مجدي لاوي، عمان-الأردن، ص142.

[2] إبراهيم مصطفى محمد الدهون: التناص في شعر أبي العلاء المعري، ص181.

[3] - غانم صالح الحمدان: التناص في شعر بدر شاكر السياب"مجموعة أنشودة المطر أنموذجا"، ص39.

هـ- التناص الشعبي أو التراثي: ويقصد به:" أن تكون فيه المحاكاة على المستوى الشعبي 'فضلا عن الاستفادة من توظيف القص الشعبي والحكايات القديمة الموروثة."[1]

-ولقد كان للقص والمثل الشعبي وجود في القصائد الشعرية، لان الشاعر يمكن أن يلخص موقفه العام من خلال توظيف المثل والقص الشعبي، لأنه يعتبر خلاصة لتجارب عايشها الإنسان، ويستحضرها الشاعر في قصائده من اجل إضفاء مسحة فنية على أعماله الإبداعية الشعرية.

(1) - المصدر السابق: ص39.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: أشكال التناص في ديوان المعلقات التسع

أولا: التناص في العنوان والعتبات

ثانيا: التناص الأسطوري

ثالثا: التناص مع الشعر العربي القديم

رابعا: التناص مع القران الكريم

خامسا: التناص مع الخطب العربية

سادسا: التناص التاريخي

سابعا: التناص مع المتصوفة

تمهيد:

إن القارئ لديوان فيصل الأحمر المعلمات التسع، ومن خلال العنوان يظهر له وبوضوح تام، حرص الشاعر على توظيف التراث العربي، الديني والأدبي والتاريخي... والدارس لمواقع التناص في شعره يجده تناصا منوعا وبأشكال مختلفة.

أولا: التناص في العنوان (المعلقات التسع) والعتبات:

– حرص فيصل الأحمر في كتابه التركيز على العنوان، وذلك لان العنوان هو العتبة الأولى التي تستوقف القارئ، فجل فيصل الأحمر اسمه (المعلقات التسع)، وهذا عنوان لافت يستوقف القارئ ويجعل منه يتمعن، ويتأول، ويطرح عنده تساؤلات قبل فتح الديوان، لما فيه غرابة، وكسر للقديم وتطور عنه، فكانت المعلقات في زمن قد مضى وسمي بالجاهلي؟ كانت المعلقات سبعا، كيف أصبحت تسعا؟ وجعل فيصل الأحمر هذا الكتاب وهذه المعلقات مخالفة تماما عن المعلقات السبع، حيث نظمها على التفعيلة وعنونها.

– ونرى كذلك في كتاب المعلقات التسع أن الشاعر عند كل قصيدة يفتتحها بنص هامشي أو (معبر)، يكون فيه التناص مباشر، حيث يستحضر الشاعر بعض الحكم والأمثال والأشعار، يفتتح بها قصائده، حيث أنها تكون بمثابة عتبة يلمح فيها عن ما يدور داخل هذه القصائد، حيث أن القارئ عند قراءة هذه المعابر، يستطيع من خلال لها أن يعرف ما تحكيه القصائد، ويعرف موضوعاتها.

ثانيا: التناص الأسطوري:

– وظف الشاعر في نصوصه الشعرية شخصيات أسطورية واستحضرها فنجده يقول:

ومن لي بسحر الحكايا

ومن لي بذاك البيان الذي ترتدي شهرزاد

الذي يرتدي شهريار [1]

– فنجد الشاعر هنا تناص مع شخصية شهرزاد وشهريار، وكما أننا نعرف بان شهرزاد هي الفتاة المضحية من اجل بنات جنسها، التي كانت تحارب ظلم الملك شهريار بحكاياها، إذ تواجه الموت كل ليلة، هي البطلة في حكايات ألف ليلة وليلة، فجعل منها الشاعر العنصر المنقذ، كما انه يتمنى لو أن حكايا شهرزاد تنقذ أبناء وطنه (الجزائر العراق) من الغزاة، كما كانت شهرزاد في ألف ليلة وليلة، أي أنها خلصت المملكة من ظلم شهريار؛ كما أن الشاعر أيضا وظف واستحضر شخصية الملك شهريار، والذي هو الملك في حكايا ألف ليلة و ليلة، الملك الذي عاش الم الخيانة، فأصبح بذلك ظالم يغتال كل ليلة امرأة من مملكته، وظفه الشاعر ليبين عنصر الحكايا والبيان الذي قتل الظلم في قلبه، بسرد الحكايا له، أي أن شاعرنا يتمنى أن تعود تلك الحكايا في زمانه، حيث يجعل الحكايا والبيان هي التي تحفظ الميتين من الموت والقاتلين.

(1) – فيصل الأحمر: المعلقات التسع/شعر، دار الأوطان وعد وإشراق، الجزائر،ص12.

– ونجد الشاعر استحضرهم في موطنه أخر إذ يقول:

أنا الكلمات التي لم تقل شهرزاد

أنا النبضات التي أرقت شهريار المكابر...[1]

– فالشاعر هنا يبدو انه يتحدث عن نفسه انه يقول بأنه لم يستطع التغلب على الظلم وعلى الغزاة ولم يستطع استرجاع وطنه الجزائر إذ يقول أنا الكلمات التي لم تقل شهرزاد، وكما أننا نعرف أن شهرزاد تقول العديد من الكلمات إذ أنها كانت تسرد الحكايا طوال الليل أو لعدة ليالي لملكها شهريار، ونجده يقول أنا النبضات التي أرقت ولينت شهريار المكابر الذي يكابر لكي لا يتراجع عن قراره الذي أطلقه يقتل نساء المملكة.

– وان الشاعر استحضر شخصية أخرى إلا وهي شخصية السندباد الأسطورية فيقول فيصل الأحمر:

تفتح لي ساحة وتقول:

أيا سندباد...تعال

ويا رجل الشرق...

ادخل مدار الحكاية[2].

– كما نجد الشاعر كرر توظيفها عدة مرات فنجدها أيضا في قوله:

كم سندباد سيكفي لكي استعيد

---

[1] – فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص13.

[2] المرجع نفسه: ص8.

انسيابي في ذلك الفجر
من ذلك الجدول المتوسط تلك الجرز [1]

وأيضا:

والزمان طريق من المهد صوب المقابر
أنا السندباد الذي خسرته العراق.
ولم تستعده الجزائر [2]

– شاعرنا هنا استدعى شخصية السندباد والتي هي شخصية أسطورية من شخصيات ألف ليلة وليلة:" إن قصة السندباد البحري قد استهوت العديد من الشعراء إذ وردت في أشعارهم بكثرة ولعل شخصية السندباد بطابعها المعروف بالاغتراب الدائم، والتجوال المستمر وحب المغامرة والبحث عن الجديد، ورفض الواقع الراكد الثابت، وهي التي أغرتهم، واستمالت أفئدتهم فراحوا يبنون عليها قصائدهم وكأنهم وجدوا في هذه الشخصية ما يشبه نزوعهم عادة إلى كل ما هو جديد وتطلعهم الدائم إلى الكشف، والمغامرة، والتمرد."[3]

– الشاعر هنا وظف السندباد وجعل منه الجوال بين الأمم العربية إذ انه سندباد جزائري كما يتضح لنا أن الشاعر هنا يتحدث عن نفسه إذ جعل من نفسه هو السندباد، وهنا يبرز لنا بعض من شخصيته، والتي فيها حب التطلع والاكتشاف والمغامرة، كما نجد الشاعر جسدها لينشر السلام والحرية بين الأمم العربية، فيقول (أيا سندباد تعال)، ثم يذهب ويتساءل كم سندباد سيكفي هذا الوطن، المليء بالأعداء، إذ أن السندباد سيحارب الظلم والبؤس، وسينشر الأمن والسلام.

---

[1]– فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص10.

[2]– المرجع نفسه: ص13.

[3]– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1985، ص579.

– وكما نعرف بان الأساطير استهوت الشعراء لكونها تمثل مجالا لهم، فقد رأينا الشاعر استحضر العديد من الشخصيات الأسطورية، ووظفها في أبياته، وجعل لها معنى مغاير تماما لما كانت عليه في الأساطير، وجعلها خادمة لشعره ونصوصه، وذلك لتعزيز موقفه.

ثالثا: التناص مع الشعر العربي القديم:

كان للشعر العربي القديم والمعلقات نصيب من استطلاع الشاعر، فاستحضر الشعر نصوص منها، ووظفها في ديوانه، وبما للشعر القديم من فصاحة وجمال.

وسنورد بعض الأمثلة التي تناص فيها الشاعر مع الشعر القديم، فمثلا في هذه الأبيات من قصيدة ما وراء الخرائط أو المعلقات السبع نجده يقول:

صادفن فيها غرة فأصبنها

إن المنايا لا تطيش سهامها.[1]

– فنجد الشاعر استحضر بيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري وذلك في قوله:

صادفن منها غرة فأصبنها

إن المنايا لا تطيش سهامها.[2]

– والشاعر هنا استحضر البيت كما هو آذ انه لم يحذف ولم يضف أي شيء، حيث انه اقتبس من معلقة لبيد هذا البيت ووظفه، وجاء في شرح الزوزني له، في كتاب شرح المعلقات السبع:"صادفن الكلاب أو الذئاب غفلة من البقر فاصابن تلك الغفلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها فاصطادته،

[1]– فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص55.

[2]– أبي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني: شرح المعلقات السبع ، الدار العالمية، ص100.

ثم قال: وانه الموت لا تطيش سهامها. أي لا مخلص من هجومه، واستعار له سهما واستعار للأخطاء لفظ الطيش، لان السهم إذا أخطا الهدف فقد طاش عنه."[1]

– ومن هذا فالشاعر استحضر هذا البيت ووظفه لفظا أي له نفس الوزن ونفس القافية، وجعل من معناه قريبا له، فعبر به عن المأساة التي حلت بالأمة العربية وخاصة فلسطين، التي نهشها الذئب المستعمر اليهودي، وجعل منها تذوق مرارة العيش، والحزن والأسى على أبنائها و شبابها وبناتها.

– ونجد تناصا آخر في قوله:

وتغدو خماصا إلى الموجة الغابرة

فتعرككم عرك الرحى بثفالها

وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم[2]

– هنا الشاعر يتحدث عن فلسطين والعرب والحرب التي خلفت دما وخراب، والشاعر هنا تناص مع معلقة زهير بن أبي سلمى والذي يقول:

فتعرككم عرك الرحى بثقالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم[3]

---

[1]– أبي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، ص100.

[2]– فيصل الحمر: المعلقات التسع، ص62.

[3]– الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، تح: احمد احمد شتيوي، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 1428–2007، ص71.

–وجاء هذا بمعنى:" المعنى أن الحرب تطحنكم كما تطحن الرحى الحب، وتحمل الحرب في السنة مرتين وتلد مرتين، كناية عن استفحال شر هام."[1]

– وظف الشاعر هذا البيت ولم يغير في ألفاظه ومعناه شيء إلا انه قسم أبياته، من صدر وعجز إلى بيتين منفصلين، إذ أن الشاعر الجاهلي بمعنى قصيدته عموديا، أما الشاعر كونه معاصر فنظم شعره على التفعيلة، لن الشاعر عبر بهذه الألفاظ (الرحى، عرك) المتناصة من شعر زهير،ليجسد الصورة التي وصلت إليها فلسطين والعراق، جراء الحرب والخراب، وظهور أصناف عديدة من الشر، هنا الشاعر يرفض هذه الحالة من الحرب، ويريد السلام و الأمن للأمة الإسلامية والعربية.

– ونلمس تناص أخر في قصيدة ما وراء الخرائط وذلك من خلال قوله:

الخرائط لا تسال الساكنين
عن الأرض، من كان يسكنها
ثم من سوف يسقي شظايا القبور
وقد رحل الساكنون
وهل عرفت الدار بعد توهم؟[2]

– الشاعر هنا يتساءل حول من كان يسكن الديار، ومن سيسكنها من بعدهم ومن يسقي القبور، فتناص هنا مع معلقة عنترة بن شداد إذ يقول:

[1]– الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، تح: احمد احمد شيتوي، ص71.

[2]– فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص 58.

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم[1]

– فالشاعر استحضر الشطر الأخير للبيت، وعنترة يقصد في بيته:" هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها."[2] ، وهذا البيت نوع من البكاء على الطلل، إذ الشاعر جسد ذلك في التحسر والبكاء على الذين رحلوا، والتوهم دلالة على الحزن والشك، فالشاعر يبدوا وكأنه يبكي على الإطلال وعلى حال بلاده العربية من خلال استذكاره لهذا التراث.

– ونجد تناصا آخر في نصوص المعلقات التسع في قصيدة (كتاب الرؤى) حيث يقول فيصل الأحمر:

ومازال تشاربي الخمور ولذتي
وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي
واني هنا ... والأراضي بوار[3]

– حيث أن الشاعر هنا تناص مع أبيات معلقة طرفة بن العبد حيث قال:

ومازال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي[4]

– بمعنى :" لم أزل اشرب الخمر واشتغل باللذات وبيع النفائس وإتلافها حتى كان هذه الأشياء بمنزلة المال الجديد والمال الموروث."[5] ، وهو هنا يستبدل اللذات بالمال ويفضلها عليه.

---

[1]–الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، ص131.

[2]– المرجع نفسه: ص131.

[3]– فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص61.

[4]– الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، ص 51.

[5]– المرجع نفسه: ص52.

رابعا: التناص مع القران الكريم:

– اعتبر القران الكريم لكونه كلام مقدس يتميز بغناه الدلالي وامتلائه بالعبر والقصص، من المحطات التي تستوقف الشعراء، لكي يستحضروا بعض آياته ويوظفوها، ونجد هذا في ديوان المعلقات التسع، حيث انه لا يخلو من التناص من القران الكريم، حيث سنوضح بعض الأمثلة وذلك من خلال قول الشاعر:

الخرائط لا ترسم الفرق بين الراضي

فمن قرية ظالم أهلها

إلى مجلس في نوادي الصحاب الذين مضوا.[1]

– وهنا الشاعر يتحدث عن فلسطين المظلومة التي ظلمت من قبل اليهود التي ظلمت نفسها وظلمت غيرها، فدعم أبياته باستحضار أية كريمة التي تقول:" ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾."[2] سورة النساء الآية 75. وقد ورد في تيسير الكريم الرحمان: "والحال أن المستضعفين من الرجال، والنساء، والولدان، الذين لا يستطيعون حيلة، ولا يهتدون سبيلا، ومع هذا فقد نالهم أعظم الظلم من أعدائهم، فهم يدعون الله أن يخرجهم من هذه القرية الظالم أهلها لأنفسهم بالكفر والشرك وللمؤمنين بالأذى والصد عن سبيل الله ومنعهم من الدعوة لدينهم والهجرة."[3]

---

[1]– المعلقات التسع، ص56 – 57.

[2] سورة النساء الاية 75.

[3]– عبد الرحمان بن ناصر المعدي: تيسير الكريم الرحمان (في تفسير كلام المنان)، دار ابن حزم، ط1، بيروت– لبنان، 1424– 2003، ص 168.

– الشاعر استحضر هذه الآية لفظا ومعنى ، حيث أن القارئ والمتمعن في أبيات القصيدة والآية الكريمة يجد لها نفس الدلالة، حيث أن الشاعر أحسن اختيار هذه الآية التي عبر بها عن: معاناة فلسطين التي تقع تحت الاحتلال إلى الظالم لأهل القدس، وهي الضعيفة والشريدة، فهو هنا تناص مع هذه الآية لفظا ومعنى، فوظفها ليعبر بها عن حالة فلسطين المظلومة.

–ونلحظ تناصا أخر في أبيات من قصيدة (تحوم العدم) إذ يقول:

تحط طيور الرصاص على ساحة للخلاص

ولا ...لا مناص

الكم في القصاص حياة

أم الآمر أن الحياة قصاص...[1]

– والشاعر هنا تناص مع الآية 179 من سورة البقرة حيث تقول الآية الكريمة: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} "[2] .

ونجد في تفسيرها:"أي تنحقن بذلك الدماء، وتنقمع به الأشياء."[3]

– نجد أن الشاعر هنا عندما وظف (ولكم في القصاص حياة) في قصيدة تخوم العدم والتي تتحدث عن الحرب والدمار، قد استحضر هنا الشاعر هذه الآية الكريمة لفظا كما استحضرها معنى، وان الآية لما تحمله من نهي عن سفك الدماء، وحقن الأرواح، وجعل من القصاص حياة، فالشاعر وجد هذه الآية تعبر عن واقعه وحياته الأليمة التي كثر فيها سفك الدماء ورخست فيه الأرواح البشرية فعبر بهذه الآية التي أضافت لكلامه معنى حقيقي وأكدته.

---

[1]–المعلقات التسع، ص29.

[2]– سورة البقرة، الاية 179.

[3]– عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان (في تفسير كلام المنان)، ص69.

– نجد في قصيدة (كتاب الرؤى)، كذلك تناص مع القران الكريم حيث نجد ذلك في:

ينام على سحب سلسبيل

بواكب هادئة أثثها حراب وألوية وخيول

بزرابي مبثوثة في الندى.[1]

– الشاعر هنا استحضر الآية الكريمة من سورة الغاشية: فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)." [2] سورة الغاشية الآية 13-16. الشاعر استحضر الآية السادسة عشر، وذلك ليعبر عن مدى فرحة رؤية عيون الحبيب بعد غياب، فذلك يجعل الحياة تتغير، ويصبح كل ما فيها وكل شيء جميل،حيث مثل الشاعر ذلك بزرابي مبثوثة "الزرابي السبط الحسان: المبثوثة آي مملوءة بها مجلسهم من كل جانب."[3]، وان توظيف الشاعر لهذه الآية هو تعبير عن حياة النعيم في الجنة ولذتها،كلذة لقاء الحبيب بمحبوبه بعد غياب ورؤية عيونه والنظر فيها.

–وتحتوي قصيدة (كتاب الرؤى) كذلك على تناص آخر مع القران الكريم حيث نجد الشاعر يقول:

بعد لما يفسر خطاي... وقد فاتني

المح النجم والشجر الساجدين فويق بساط الإله

ولحدا شريدا أو سحرا جديدا.[4]

---

[1] – المعلقات التسع، ص49.

[2] – سورة الغاشية: الآية 13-16.

[3]– عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان (في تفسير كلام المنان)، ص881.

[4] – فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص 44.

– حيث الشاعر تناص مع هذه الآية :" وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ "[1] سورة الرحمان الآية 6. حيث جاء في تفسير هذه الآية:" أي نجوم السماء وأشجار الأرض تعرف بها وتسجد له، وتطيع وتخشع، وتنقاد لما سخرها له من مصالح عباده ومنافعهم."[2] ، وظف الشاعر هذه الآية الكريمة لكي يكمل بها حيرته، وتحسره أي انه يرى ويتمعن في خلق الله وفي كل شيء، ويتساءل ويستغرب، لحالة هذا الزمان لكل شيء غريب، حيث عم الظلام، والموت أصبح يفرق الأصحاب، فالشاعر في حالة من الدهشة والحيرة، ووظف هذه الآية لما فيها من إعجاز رباني، حيث أن الإنسان يتحير لهذه المعجزات الإلهية في خلقه.

– ومن خلال الاستطلاع والدراسة حول التناص مع القران، نجد الشاعر قد أكثر منها، وذلك لقوة القران الكريم، واحتوائه على الحجج القاطعة، ففيصل الأحمر قد اشبع أبياته بالآيات الكريمة، لكي يعزز أقواله وأبياته، وكانت هذه بعض من اقتباساته حيث أننا لم نتطرق لها كلها.

[1] – سورة الرحمان: الية: 6.

[2] – عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان، ص792.

خامسا: التناص مع الخطب العربية:

– ونجد للخطب العربية حظا في استهواء الشعراء، لطابعها المملوء بالتحدي والفصاحة، لذا نجد الشاعر استحظ من بعض الخطب العربية في نصوصه الشعرية فنجد:

الموت أمامكم

والموت وراءكم

فاظفروا بالظلال الكئيبة .[1]

الشاعر في هذه الأسطر الشعرية يتناص من خطبة طارق بن زياد المشهورة، الخالدة في صفحات التاريخ، حيث ألقى طارق بن زياد حطبته على الجيش المتوجه لفتح الأندلس، وفيها يقول:" أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر."[2] ، فالخطبة توحي بضرورة الدفاع عن النفس ومقاتلة العدو حتى يتحقق النصر، حيث استحضر الشاعر هذه الخطبة لنقل حقبة هامة من تاريخ الإسلام المشرق، كما وجد فيها الجد والإصرار على البقاء والفوز.

– ونجد الشاعر تناص أيضا من خطبة عربية أخرى فنجده يقول:

وسفك دماء الرواة

وقطف الرؤوس التي أينعت

---

[1] – فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص15.

[2] – عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج 1، ط2، طنجة، 1960، ص347.

حينما انتشر الوقت فوق الدوالي.[1]

وكذلك:

للأرض مسلوبة

للصغار الذين إذا أينعوا قطفتهم سيوف اليهود.

التي لا تعيها الخرائط.[2]

– ونرى الشاعر في هذه الأبيات يتناص من خط الحجاج بن يوسف الثقافي، التي توعد وهدد فيها أهل العراق في حال تخلف احد منهم واعرض عن أوامر بني أمية حيث قال فيها:" إنني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، واني لصاحبها، وكأني انظر إلى الدماء بين العمائم واللحى."[3] ، حيث أن الشاعر وظف هذه المقاطع من خطبة الحجاج وذلك لما فيها من تهديد وخوف، حيث مثل بها الشاعر حياة صغار فلسطين التي تقطعها اليهود، حيث هذه المقولة عبر بها الشاعر عن الظلم والمعاناة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني.

[1] – فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص 20.

[2] – المصدر نفسه: ص60.

[3] – موسوعة الكويت العلمية للأطفال: الجزء السابع، نبذة عن حياة القائد الحجاج بن يوسف الثقفي،www.ksag.com

سادسا: التناص التاريخي:

– استدعى الشاعر شخصيات تاريخية ووظفها في أبياته الشعرية، وذلك لما للتاريخ من حقائق وأحداث، فنجد الشاعر يقول:

ومن جاهدوا كي يموتوا

وتكبر الله اكبر...اكبر...اكبر...

تبعث ماء يحرك معتصما وصلاحا الدين[1]

–الشاعر هنا استحضر شخصية صلاح الدين الأيوبي والمعتصم بالله، وكما نعرف أن صلاح الدين الأيوبي، قائد جيش المسلمين الذي فتح القدس، إذ انه شخصية تكمن قوتها في الشجاعة والإيمان بالله، حيث أن صلاح الدين من الذين جاهدوا وحاربوا كي يموتوا في سبيل الله، إذ انه أعاد المجد للأمة العربية الإسلامية، كما وظف الشاعر شخصية المعتصم بالله بن هارون الرشيد ثامن الخلفاء العباسيين، الذي عرف بقوته وشجاعته، كما نعرف عن معركته في العمورية التي اخذ فيها الإمبراطور البيزنطي بالإغارة على المسلمين، وقتل رجالها وسبي نساءها، حيث أخذت امرأة هاشمية تصيح (وامعتصماه)، فاقسم المعتصم أن ينتقم من الروم، وانتهت المعركة بانتصاره فكان المعتصم غيور على وطنه وأهله فكان من الفاتحين الأقوياء الذين عرفهم التاريخ الإسلامي.

– وظفهما هنا الشاعر ويتمنى عودتهما، إذ يطلب من الماء الماء أن يحركهما، كي يعودا إلى البلاد العربية بصفة عامة والى القدس خاصة، ويخلص البلاد العربية من البؤس وقهر الحكام، ويخلص فلسطين من أيدي اليهود الذين جعلوا من القدس العزيزة خراب ودمار، واستولى عليها، فشاعرنا هنا يتمنى عودت الفاتحين الشجعان إلى البلاد العربية.

(1) – فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص61.

– ومن خلال هذا نجد الشاعر مطلع على التاريخ عارفا به، يتمنى عودة صلاح الدين الأيوبي والمعتصم بالله إلى البلاد الإسلامية، وظف الشاعر الشخصيات التاريخية ليدعم أبياته، كما انه استحضرها لوزنها الثقيل لدى كل العرب، فعند توظيفه لها عزز أبياته وجملها.

سابعا: التناص مع المتصوفة:

–كما كان للشعر العربي القديم اهتمام من طرف الشعراء، فان الشعر الحديث كذلك حظي بنفس الاهتمام، وكان لشعر التصوف بصفة خاصة هذا الاهتمام فراح الشاعر يستحضر بعض الأبيات لبعض المتصوفة ويوظفها في نصوصه الشعرية إذ يقول:

ومني علي السلام

وانظر ...انظر

ثم ...أرى قدمي أراق دمي

وهان دمي فها ندمي[1]

– حيث نجد الشاعر هنا تناص هذه الأبيات من أبو الفتوح السهروردي، الشاعر المتصوف، حيث كان يردد هذه الأبيات قبل وفاته، وهنا نجد الشاعر في قصيدة (كتاب الرؤى) لها نوع من التصوف حيث نجد في سياقها الدلالي بعض الشك والقلق، فالشاعر استحضر هذين البيتين ووظفهما كما هما أي لفظا لم يغير فيهما شيء، لكي يكمل على قصيدته صوفيتها، وبهاذين البيتين فقد أضاف بعض ملامح التصوف والزهد.

– وكان هذا تنويع أخر للشاعر حيث انه نوع في تناصه، وتفرع وتشعب من قران وشعر، وخطب...، وهذا قد أضفى جمالية خاصة في نصوصه الشعرية.

(1) - فيصل الأحمر: المعلقات التسع، ص52.

– وكما نرى فان الشاعر استحضر هنا البيت وأبقى عليه كما هو، ووظفه لفظا وخالفه في معنى إذ يقول فيه بان اللذات أصبحت مستحيلة، ولكنه هو لا يستبدل أرضه ووطنه بتلك اللذات.

– ومن خلال هذا كله نلحظ مدى تأثر الشاعر بالمعلقات، إذ استحضر العديد منها ووظفها في نصوصه، وذلك لتدعيم نصوصه، لما للمعلقات من فصاحة وجمال، وكان هذا البعض منها فقط، إذ لم نتطرق لها كلها.

– وخلاصة القول بان ديوان المعلقات التسع كان زاخرا بالتناصات المختلفة والمتنوعة، وهذا يدل على تشرب فيصل الأحمر من التراث العربي والإسلامي، وفهمه، وقدرته على توظيفه كما يجب، وذلك يدل على انه يتمتع بثقافة واسعة سواء أكانت دينية أو أدبية أو شعرية.

خاتمة

خاتمة:

خلصت في بحثي هذا إلى مجموعة من النتائج منها:

- مزج الشاعر فيصل الأحمر بين القصائد العمودية ولقصائد الحرة التي هيمنت بدورها على الديوان.
- شكل التناص حضورا قويا في الديوان ما يعكس ثقافة الشاعر وتأصيلها من خلال العودة إلى القران الكريم والتراث.
- كان التناص في ديوان فيصل الأحمر بدءا من العنوان (المعلقات التسع) والعتبات التي كانت تناص مباشر.
- تنوع أشكال التناص في الديوان.
- غلبت التناص مع الشعر القديم ف بالديوان، مما يبرز لنا أدبية الشاعر القوية.
- اعتماد فيصل الأحمر على كتاب الله الذي أمده بطاقات تعبيرية وجمالية.
- لم يكن التناص عند محمد فيصل الأحمر تناص مباشر، بل كان تضمين ولكن القارئ عند قراءة يحس بأنه هناك تناص في الأبيات.
- لقد أضاف التناص في الديوان جمالا وأدبية أكثر وذلك من خلال قداسة القران الكريم، وفصاحة الشعر العربي القديم، ووزن الأسطورة من حديث التراث، فنتج من كل هذا عمل أدبي جميل ورائع سماه فيصل الأحمر بالمعلقات التسع.
- وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في انجاز هذا البحث وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. فيصل الأحمر: المعلقات التسع/ شعر، دار الأوطان وعد وإشراق، الجزائر.

المراجع:

2. إبراهيم مصطفى الدهون: التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 2011.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، المجلد السابع، بيروت – لبنان.

4. أبي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني: شرح المعلقات السبع الدار العالمية.

5. احمد جبر شعث: جمالية التناص، دار مجدي لاوي، عمان–الأردن.

6. إياد كاظم طه السلامي: التناص الأسطوري في المسرح، الرضوان، ط1، عمان الاردن1435–2014.

7. جوليا كاريسطيفا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبا قال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1991.

8. حسين منصور العمري: إشكالية التناص"مسرحيات سعد ونوس أنموذجا" دار الكندي، ط1، أريد– الأردن، 1435–2014.

9. الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، الجزء الثاني، القاهرة،1341–1923.

10. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق) المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت–لبنان، 2006.

11. الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، تحقيق–احمد احمد شيتوي، دار الغد الجديدة، ط1، القاهرة،1428–2007.

12. عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان (في تفسير كلام المنان)، دار ابن حزم، ط1، بيروت –لبنان، 1424–2003.

13. غانم صالح الحمدان: التناص في شعر بدر شاكر السياب" مجموعة أنشودة المطر أنموذجا"، مجدلاوي ط1، عمان – الأردن –2014–2015.

14. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت– لبنان،1426–2005.

15. فيصل الأحمر: معجم السميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة،1431–2010.

16. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت –لبنان– 2005.

17. محمد ناصر: الشعر الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار المغرب الإسلامي، ط1، بيروت – لبنان– 1985.

18. موسوعة الكويت العلمية للأطفال: الجزء السابع، نبذة عن حياة القائد الحجاج بن يوسف الثقفي، www.ksag.com.

19. شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط1425،4–2004.

20. عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ط2، طنجة، 1960.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة:.....أ- ب

الفصل الأول: قراءة في إشكالية مصطلح ومفهوم التناص:

أولا: ماهية التناص:.....05

1- مفهوم النص:.....05

ا-لغة:.....05- 06

ب- اصطلاحا: 06-07

2- مفهوم التناص:.....07

ا-لغة:.....07-08

ب-اصطلاحا:.....09-10

ثانيا: ظهور مصطلح التناص في النقد الغربي: 10-12

ثالثا:آليات التناص:.....12

ا- التمطيط :.....12-13

ب- الإيجاز:.....13-14

رابعا: أنواع التناص:.....14-16

الفصل الثاني: أشكال التناص في ديوان المعلقات التسع:

تمهيد:.....19

أولا: التناص في العنوان والعتبات:.....20

ثانيا: التناص الأسطوري:.....21-24

ثالثا: التناص مع الشعر العربي القديم:.....24-27

رابعا:التناص مع القران الكريم:.....28-31

خامسا: التناص مع الخطب العربية:.....32-33

سادسا: التناص التاريخي:.....34-35

سابعا: التناص مع المتصوفة:.....35-36

خاتمة:.....38
قائمة المصادر والمراجع:.....40-41
فهرس الموضوعات: 43-44